الملخص

مارست المرجعية الدينية الشيعية أدوارا مهمة في رسم حركة الامة وأحداثها ومواقفها ، فكان لها الاثر الواضح في التحولات الكبيرة التي شهدتها الحياة السياسية بعد الاحتلال الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ وذلك عبر فتاواها وبياناتها وتوجيهاتها التي أصدرتها في أوقات حساسة ، فكانت صاحبة الرأي الفصل في مختلف القضايا المصيرية التي تعرضت لها الامة الاسلامية بشكل عام والعراق بشكل خاص .

ان المرجعية الدينية الشيعية ، وبما تمتلك من مكانة ونفوذ شعبي وهيبة لدى العام والخاص ، أدت دورا رئيسيا في العملية السياسية وتحقيق وحدة الصف الاسلامي ومنع الفتن والاقتتال بين المسلمين التي كانت وراءهما مطامع سياسية ، كما أنها حافظت على الوحدة الوطنية وترسيخ مبادئ السلم الأهلي والسعي لإنجاز الاستقلال والعمل على انهاء الاحتلال والحث على مبادئ العدل والمساواة واحترام الآخر وعلى المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والامنية والثقافية كافة .

وفي السياق ذاته كان للمرجعية الدينية الشيعية دور بارز وفعال وإيجابي في توحيد كلمة الجماهير في المظاهرات الاحتجاجية التشرينية عام ٢٠١٩ حول ضرورة اتباع آليات التداول السلمي لتحقيق مطالبها وعدم تشتتها وانتقالها من الفعل الاحتجاجي في الفضاء العام الى الفعل السياسي عبر المؤسسات والآليات الدستورية . وبالتالي فقد ساهمت المرجعية الدينية على الرغم من تعقيدات الحياة السياسية والمحاولات الداخلية والخارجية لجعل العراق بلدا غير مستقر وبشكل ايجابي ومتميز في تحقيق وتعزيز السلم الأهلي والمجتمعي بما يتناسب وخصوصية وتنوع المجتمع العراقي .

وتأسيسا على ذلك فقد توزعت هذه الدراسة (المرجعية الدينية الشيعية والسلم الأهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣) في أربعة فصول لغرض الاحاطة بالموضوع واستيفاء متطلباته المنهجية والعلمية . إذ بحث الفصل الأول الإطار المفاهيمي لأصول الحوزة العلمية وخصائصها الرئيسة وشروط المرجعية الدينية ومواصفاتها في المبحث الأول ، واهتم المبحث الثاني بالتأصيل اللغوي والاصطلاحي لمفهوم السلم الأهلي ومقوماته وأهميته ومدلوله في الاسلام . وخصص الفصل الثاني لدراسة كيفية تعامل المرجعية الدينية مع المشكلات السياسية من خلال الاسلوب السلمي في تعاملها مع قوات الاحتلال ودورها في بناء النظام السياسي في العراق من خلال المبحث الأول ، وتناول المبحث الثاني المرجعية الدينية والمشكلات الامنية من خلال تعاملها مع المشكلة الطائفية واسهاماتها في اصلاح المشكلة الامنية